

سيرة الحبيب 65- يا معشر الروم: هذا ما عليكم فعله ليثبت

ملككم ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

تقدم لنا الحديث الطويل الذي يستفهم فيه عرقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه كتابه ويسأل ابا سفيان وبين له بعد ذلك لماذا سأله تلك الاسئلة بعينها؟ قال هذه صفة النبي قد كنت اعلم انه - [00:00:33](#)

ولم اظن انه منكم واياكما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين. ولا ارجو ان اخلص اليه لتجشيت ان تلقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه. قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذا فيه. بسم الله - [00:00:54](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله. الهي رقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعو بدعاية الاسلام. اسلم تسلم واسلم يؤتيك الله اجره مرتين. فان توليت فعليك اثم الاريسين. وبيا اهل الكتاب - [00:01:14](#)

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علت اصوات من حول هرقل من عظماء الروم - [00:01:34](#)

وكثر لغظهم. قال ابو سفيان فلم ادري ما قالوا. وامر بنا فاخرجنا. فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة. امر امره اي عظم. وابن ابي كبشة يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقال ان ابا كبشة - [00:01:54](#)

كان رجلا آآ من خزاعة عبد الشعراء في الجاهلية. الشعراء ان النجم المعروف. فلم يتابعه احد من العرب على دينه ذاك فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم بابي كبشة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهم في دينهم كما خالفهم ابو كبشة في دينهم فقالوا - [00:02:14](#)

ابن ابي كبش فنسبوه اليه. هذا قول ويقال ان ابا كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه ولعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه آآ هذا النسب غير المشهور. قال ابو سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا - [00:02:34](#)

الاصفر يخافه. قال يقول ابو سفيان فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا بان امره سيظهر حتى ادخل الله قلب الاسلام وانا كاره ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية كان نظيره في العلم. تقدم لنا ان هرقل له ان كان ملك الروم فانه كان من علمائهم - [00:02:54](#)

قال كتب الى صاحب له برومية كان نظيره في العلم وسار هو الى حمص. قد قلنا انه كان في الباء جاءها مشيا على قدميه. آآ اه شكرا لله للنصر الذي اه اتاه اياه على الفرس - [00:03:14](#)

فرجع الى حمص فلما بلغ حمصا اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأيه على خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى انه نبي واذن هرقل لعظماء الروم جمعهم في تزكرة له بحمص في قصر - [00:03:30](#)

ثم امر بابوابها فغلقت. غلقت اي احكم اغلاقها ثم اطلع عليهم فقال لهم يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم هو الفلاح هو الرشاد قطعا لانه قلناه وعالم من علمائهم فعلم انه نبي ففي اتباعه - [00:03:47](#)

الفلاح كله والرشيد كله. ثم يقول ان يثبت ملككم لأنه يعلم علم يقين انه بمنابذته لرسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفتي ستكون سببا في ذهاب ملكهم. وقد كان فقال لهم هل لكم في الفلاح والرشاد؟ وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي. فحاسوا حيصة حمر

وقاله حاسو حيصة تحوم للوحش. شبه حيصتهم شبه نفرتهم بنفرة الوحش. لان نفرة الوحش اعظم واشد من نفرة الحيوان الانسي الحيواني الاهلي. ثم خصهم بحيصة الوحشية لانه شبههم بالحر لانهم يجهلون ما فيه الصلاح والرشد كما تجهل الحر ما فيه المنفعة - 00:04:32

قال فحسوا حيصة حمر الوحشي الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان ليس من الايمان ايمان من ليس من ايمانهم لما اظهروه من من الحيصة - 00:05:02

وايس من ايمانه هو لانه شح بملكه قال فلما ايس من الايمان قال ردهم علي ثم قال لهم اني قلت مقاتلي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم. فقد رأيت منكم الذي احببت. فسجدوا له ورضوا عنه - 00:05:19

فكان ذلك اخر شأنه رقل. وفي هذا الذي كان منه هرقل وانه تقدم للاسلام. ثم نكس على عقبه. قال لحية الكلبى رضي الله فكاد يقر بامر الرسول فمال الى البدل الاعور فشك وجاشت له نفسه وجاشت نفوس بني الاصفر على - 00:05:38

وضعه بيديه الكتابة على الرأس والعين والمنخر. هذا البيت يشير به الى ما يذكره اهل السير ان هرقل لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه على رأسه تعظيما له. ففي ذلك يقول آ دحية رضي الله عنه على وضعه بيديه - 00:05:58

كتابة على الرأس والعين والمنخر. فاصبح قيصر في امره بمنزلة الفرس الاشقر. هذا عندما يقول بمنزلة الفرس الاشقر يشير الى مثل تضربه العرب تقول اشقر ان يتقدم ينحر وان يتأخر يعقر يعني ليس شيء من حركته فيه آ - 00:06:18

السلامة له وكذلك قيصر ان يتقدم الى الاسلام يذهب ملكه وان يتأخر يعني يزهد في الاسلام يبقى له ملكه لكن بئس المصير مصيره ولكن طبعاً شتان بينهما لان آ هذا الذي شح بملكه زاهدا في الجنة عالما بما يأتيه لانه كان عالما من علماء - 00:06:38

ما الذي ربحه شحه بملكه وتركه الجنة ونبذها؟ ما الذي صنع؟ اقل كل رجل في الجنة حظه فيها مثل ملك الدنيا كلها عشر مرات. فما الذي ربحه كسرى نسال الله ان يحسن لنا الخاتمة. نسال الله سبحانه ان يلبسنا لباس الاسلام الى ان يتوفانا مسلمين - 00:07:01

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس. روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي. وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى

عظيم البحرين. عظيم البحرين في ذلك الوقت هو - 00:07:30

فدفعه عظيم البحرين الى كسرى. وقد ورد باسانيد مرسلة. آ اختلفت مخارجها وهذا من شأنه ان يشد بعضها بعضا ويقوي بعضها

بعضا. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى يقول له بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد - 00:07:50

رسول الله صلى الله عليه وسلم. الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى. وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وادعوك بدعاء الله فاني رسول الله الى الناس كافة. لانذر من كان - 00:08:10

ويحق القول على الكافرين. فأسلم تسلم. فإن ابيت فإن اثم المجوس عليك. فلما قرأ آ كسرى كتاب رسول الله صلى الله اسلام مزقه وقال يكتب الي هذا وهو عبدي هذا المجرم عدو الله يرى انه هو سيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم عبد هو عبد لربه - 00:08:30

فتح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق. وقد استجاب ربنا سبحانه دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم

الامام السهيلي المالقي دفين مراكش في المغرب رحمه الله ينقل عن ابي رفاعة وثيمة بن موسى بن فرات كلاما - 00:08:50

قاله عبدالله بن حذافة لكسرى ما اجمله وان لم يصح اسناده لكن فيه موعظة لمن كان له قلب او القى السمع وهو وشهيد قال قدم

عبدالله بن حذافة السهمي على كسرى فقال له يا معشر الفرس لقد عشتكم باحلامكم لعدة ايامكم بغير - 00:09:10

في نبي ولا كتاب. يا كسرى لا تملك من الارض الا ما في يديك. وما لا تملك منها اكثر. وقد ملك قبلك ملوك اهل دنيا واهل اخره. فاخذ اهل الاخرة بحظه من الدنيا وضيع اهل الدنيا حظه من الاخرة. فاختلفوا في سعي - 00:09:31

دنيا واستتوا في عهد الاخرة وقد صغر هذا الامر عندك انا اتيناك به كانه يقوله لو انه اتاك به احد من تعظيمه لعظم عندك هذا الامر.

لكن لما اتاك بهذا الامر من تقتحمهم عينك آ صغر عندك هذا الامر. فقال له وما - 00:09:51

اتصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك فاخذ كسرى الكتاب فمزقه ثم قال لي ملك هنيئ لا اخشى ان اغلب عليه وقد ملك فرعون بني

اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه - [00:10:11](#)

فانصرف عنه عبد الله بن حذافة رضي الله عنه وتركه ثم قال بعد ذلك من ابيات فاقبل وادبر حيث شئت فاننا لنا مول الكوفة بصوت

للمسالمة اليد سفهت بتمزيق الكتاب وهذه بتمزيق ملك الفرس يكفي مبددا. روى الطبري باسناد مرسل - [00:10:30](#)

له ما يشهد له ان كسرى كتب الى باذان وهو عامله آآ على اليمن. ان ابعث الى هذا الرجل برجلين من عندك جلدتين يأتيان به. يعني هذا

هذا مجنون هذا احمق هذا يعني غريب ان يكون مثل هذا آآ اميرا على فارس. يتوهم هو - [00:10:50](#)

ان رجلين سيأتيانه برسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعث باذان قهرمانه القهرمان والقائم بالامور. ورجل اخر وكتب معه الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم يزعم يزعم في ذلك الكتاب انه يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصرف معهما الى كسرى -

[00:11:10](#)

وخرج حتى قدم الطائف. فوجد رجالا من قريش بناخب الطائف ناخب الطائف هذا واد بالطائف يقال بينه وبين الطائف آآ ساعة

فسألهم آآ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا هو بالمدينة. واستبشر اولئك الذين من الطائف. استبشروا وقال بعضهم

لبعض - [00:11:29](#)

ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرج الرجلان حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه احدهما

القهرمان وكان اسمه بابويه. قال ان شاه شاه ملك الملوك كسرى قد كتب الى الملك باذان - [00:11:49](#)

يأمره ان يبعث اليك من يأتيك به. وقد بعثني اليك. مع هذا لتنطلق معي. فان فعلت يعني اسمعوا واعجبوا هذا الكلام كله ذكره يغني

عن التعليق عليه قال يعني وقد بعثني اليك لتنطلق معي. فان فعلت - [00:12:09](#)

كتب فيك كتب فيك الى ملك الملوك. ينفعك ويكفه عنك. وان ابيت فهو من قد علمت يعني كسرى. فهو مهلك ومهلك قومك ومخرب

بلادك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر -

[00:12:31](#)

واليهما وقال ويحكمنا من امركما بهذا؟ فقالا امرنا به ربنا يقصدان كسرى. فقال صلى الله عليه وسلم ولكن امرني بغير ذلك. امرني ان

اقص شاربي واعفي لحيتي. ثم قال صلى الله عليه وسلم لهما ارجعا حتى تأتياني غدا - [00:12:54](#)

واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في ليلته تلك فلما جاءها من

الغد قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلاغ صاحبكما ان ربي قتل ربه كسرى في هذه الليلة. يعني ابلاغ صاحبه - [00:13:14](#)

ملك اليمن ان ربي قتل ربه كسرى في هذه الليلة وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف

والحافر. وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء. الابناء هم - [00:13:36](#)

اولاد الفرس الذين كان آآ كسرى انوشيروان سيرهم مع سيف ابن ذي يزن الملكي الحميري المشهور سيارة هم معه ليقاتلوا الحبشة.

الحبشة كانوا آآ تملكوا اليمن في اوائل القرن السادس الميلادي. وقتلوا من كان فيها من - [00:13:58](#)

الحميريين. فنجوا من آآ مقتلتهم سيف بن ذي يزن. واتى كسرى واستنجد بالرجال. فاعطاه كسرى آآ جيشا سيره معه الى اليمن

فقاتلوا الحبشة فأجلوهم عن عن اليمن هؤلاء الفرس الذين قدموا مع سيف ابن ذي يزن تأهلوا في اليمن فكانت لهم ابناء وابناء ابناء

فهؤلاء الاولاد اولاد الاولاد سموا بعد - [00:14:18](#)

ذلك الابناء لانهم ابناء الفرس الذين قدموا مع سيف ابن ذي يزن. ولهذا نفهم لماذا يكون باذان آآ مالكا على اليمن وهو وهو فارسي

ويكون ملكا من قبل آآ كسرى لان كل ذلك انما تم بمساعدة الفرس. فهذا معنى قول رسول الله - [00:14:45](#)

صلى الله عليه وسلم انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك آآ من الابناء. فخرج الرجلان من عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم حتى قدم على باذان. فاخبره بما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فقال باذان والله ما هذا آآ بكلام ملك. واني لا ارى

الرجل - [00:15:05](#)

نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال. فلئن كان هذا حقا انه لنبي مرسل. ولئن اه لم يكن فسنرى حينئذ رأينا ولم ينشف باذان ان قدم عليه كتاب من شيرويه. الابن الذي قتل اياه. يقول له فيه اما بعد فاني قد قتلت كسرى - [00:15:25](#)

واني لم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتجميلهم في الثغور. فاذا بلغك كتابي هذا فخذ لي ممن قبلك وانظر هذا الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تعرض له حتى يأتيك امري - [00:15:46](#)

فلما بلغ كتاب كسرى الى باذان قال ان هذا لرسول حقا فاسلم واسلم معه الابناء كلهم. وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا الى المقوقص آا عظيم القبط ملك الاسكندرية. روى الطحاوي في شرح مشكل الآثار عن عبدالرحمن بن عبد القادر ان - [00:16:05](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقص صاحب الاسكندرية. آا بعثه بكتابه اليه صلى الله عليه وسلم. فقبلك تابه واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة - [00:16:25](#)

وبغلة بسرجهما وجاريتين احدهما ماريآا ام ابراهيم والآخرى وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم بن قيس العبدلي فهي ام زكريا بن جهم الذي كان خليفة لعمر بن العاص على مصر - [00:16:45](#)

اه الان اه في هذا الحديث ان اه المقوقس بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجاريتين احدهما تسراها رسول الله صلى الله عليه وسلم واهبها والآخرى اهداها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم ابن قيس العبدلي - [00:17:02](#)

روى الطحاوي ايضا في شرح مشكل اثري عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال اهدى امير القبط لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاريتين اختين قبطي وبغلة. فاما البغلة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبها. واما احدى الجاريتين فتسراها صلى الله عليه وسلم فوجدت له ابراهيم - [00:17:17](#)

واما الاخرى فاعطاها حسان بن ثابت الانصاري فهي ام عبدالرحمن بن حسان. ولا اشكال بين الروايتين لان هذا محمول على ان المقوقس اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار. فكل راو من الراويين حدث بالذي عرف. ويدل على هذا ما رواه ابن عبد الحكم - [00:17:37](#)

في فتوح مصر والمغرب عن حاتم بن ابي بلتعة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزل ثم دعاني وقد جمع بطارقه فقال لي اني ساكلمك - [00:17:57](#)

بكلام واحب ان تفهمه عني وساخبركم بهذا الكلام فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:18:17](#)